بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين • الحمد لمن عرف بجهولنا • والصلوة على سيدنا • وعلى آله شفيع
ذنوبنا وبعد فقد لاح لنا بعد تتبع كلام العلماء المهرة • واستقصاء تحقيقات الكرام
البررة • ان في معنى حرف التعريف اربعة مسالك الاول انها موضوعة للفرد المعين في لام
العهد الخارجي وموضوعة للحقيقة فعلى هذا يكون اللام مشتركا لفظيا في المعين ثم
الموضوعة لنفس الحقيقة يتعدد باعتبار قصد الحقيقة فان قصدت بها من حيث هي هي
مع قطع النظر عن الافراد فهي لام الجنس وان قصدت من حيث وجودها في ضمن جميع الافراد
فهي لام الاستغراق وان قصدت من حيث وجودها في ضمن بعض الافراد فهي لام العهد
الذهني ثم لا يخفى ان اللام مشترك معنوي بالنظر الى هذه الثلثة لانها وضعت لنفس
الحقيقة واستعملت في الثلثة في نفس الحقيقة بطريق الحقيقة والتعدد انما نشأ من القرينة
الخارجية وهذا لا يقتضي كون استعمال اللام مجازا في الاستغراق والعهد الذهني لانه اذا
اطلق لفظ العام على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه لا يكون مجازا
اذ فرق جلي بين ما يقصد باللفظ من الاطلاق والاستعمال وبين ما يقع عليه في الخارج
كما صرح به المحقق التفتازاني في المطول في باب الاستعارة وان اعترض عليه مولانا
مرزا جان في حاشية المطول في باب المسند اليه بانه لا يكون حقيقة المسلك الثاني
هو ان اللام موضوعة للحصة المعينة من الحقيقة في لام العهد الخارجي وموضوعة
لنفس الحقيقة ثم يتعدد باعتبار الحقيقة كما مر آنفا في لام الاشتراك اللفظي و
المعنوي كما مر بعينه لكن يرد عليه ان جعل لام العهد اصلا آخر دون سائر الشعب تحكم
سواء اعتبر فيه وضع آخر اولا فان تقدم الذكر من جملة القرائن وكذا تقدم علم المخاطب
فلا يجدي نفعا في الفرق ان معرفة الجنس غير كافية في العهد الخارجي بخلاف سائر الاقسام
من فروعه بحسب المقامات والقرائن المسلك الثالث هو ان اللام موضوعة لنفس
الحقيقة فقط ثم يتعدد باعتبارات اربعة صرح به المحقق البركوي في الامعان فعلى هذا يكون
مشتركا معنويا بالنظر الى الاربعة المسلك الرابع هو انها موضوعة للاشارة الى ما يعرفه المخاطب
مطلقا فان اشار بها الى مفهوم اللفظ الذي دخلت عليه فهي لام الجنس الحقيقة ثم يتعدد باعتبار
الحقيقة وان اشار بها الى قسم من مفهوم اللفظ معهود بينك وبين مخاطبك فهي لام العهد الخارجي
صرح به الفاضل العصام في حاشية الجامي فعلى هذا يكون اللام مشتركا معنويا بالنسبة الى الاربعة هكذا انتهى من كلام ذوي الالباب وانا جمعته تذكرة للاحباب ورجاء لغفران الملك التواب •

الله المختار عندنا ان هذا اللفظ علم لله سبحانه وتعالى وانه ليس بمشتق البتة وهو قول الخليل
وسيبويه وقول اكثر الاصوليين والفقهاء من التفسير الكبير الذين قالوا انه مشتق ذكروا فيه وجوها
الاول ان الاله هو المعبود كبير واعلم انه تعالى هو المستحق للعبادة وذلك لانه تعالى هو المنعم بجميع
النعم اصولها وفروعها وذلك لان الموجود اما واجب واما ممكن والواجب واحد وهو الله تعالى وما سواه ممكن
والممكن لا يوجد الا بالمرجح فكل الممكنات انما وجدت بايجاده وتكوينه اما ابتداء واما بواسطة فجميع ما حصل
للعبد من النعم لم يكن الا من الله تعالى فثبت ان غاية الانعام صادرة من الله تعالى واذا ثبت هذا فنقول ان التعظيم
لا يليق الا لمن صدرت عنه غاية الانعام فثبت ان المستحق للمعبودية ليس الا الله تعالى ان من الناس من يعبد الله تعالى
لطلب الثواب وهو جهل وسخف ويدل عليه وجوه الاول من عبد الله تعالى ليتوصل بعبادته الى شيء آخر كان
المعبود في الحقيقة ذلك فمن عبد الله تعالى لطلب الثواب كان معبوده في الحقيقة هو الثواب وكان الله تعالى
وسيلة الى الوصول الى ذلك المعبود وهذا جهل عظيم الثاني انه لو قال احد لطلب الثواب وللخوف من العقاب
لم يصح صلوته الثالث ان من عمل عملا لغرض آخر كان بحيث لو وجد ذلك الغرض بطريق آخر لترك
الواسطة فمن عبد الله تعالى للاجر والثواب بطريق لم يعبد الله تعالى ومن كان كذلك لم يكن عباد الله تعالى
ولم يكن راغبا في عبادة الله تعالى وكان ذلك جهلا ومن الناس من يعبد الله تعالى لغرض اعلى من الاول وهو
ان يتشرف بخدمة الله تعالى لانه اذا شرع في الصلوة حصلت النية في القلب وتلك النية عبارة عن
علم العبد بعزة الربوبية وذلة العبودية وحصل الذكر في اللسان وحصلت الخدمة في
الجوارح والاعضاء فثبت فكل جزء من اجزاء العبد بخدمة الله تعالى الا فمقصود العبد حصول هذا
الشرف كبير التفسير الثاني انه مشتق من الهت الى فلان اي سكنت اليه والعقول لا تسكن
الا الى ذكره والارواح لا تخرج الا بمعرفته وبيانه من وجوه الاول ان الكمال محبوب لذاته
وما سوى الحق فهو ناقص لذاته لان الممكن من حيث هو معدوم والعدم اصل النقصان
والناقص بذاته لا يمكن الا بتكميل الكامل بذاته فاذا كان الكامل محبوبا لذاته وثبت
ان الحق كامل لذاته وجب كونه محبوبا بذاته كبير التفسير الثالث انه مشتق من الوله وهو
ذهاب العقل واعلم ان الخلق قسمان واصلون الى ساحل بحر المعرفة ومحرومون قد بقوا في
ظلمات الحيرة وتيه الجهل فكانهم فقدوا عقولهم وارواحهم واما الواجدون فقد وصلوا
الى عرصة النور وفسحة الكبرياء والجلال فتاهوا في ميادين الصمدية وبادوا في عرصة الفردانية
فثبت ان الخلق كلهم والهون في معرفته فلا جرم كان الاله الحق للخلق هو هو كبير التفسير الرابع لاه

Copyright © King Saud University